جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم :التربية الفنية

المرحلة :الثالثة

مادة: فن الكتابة المسرحية

عنوان المحاضرة: مراحل الحبكة

اسم التدريسي: أ.م. د. ايمان عبد الستار الكبيسي

مراحل الحبكة:

أ- البداية، مرحلة المعلومات (prologe):

هي المرحلة الاولى من عملية بناء المسرحية بوصفها فعلاً متنامياً يقوم لاحقه عل سابقه، وتسبق حركة الفعل ونشاط وتصور على شكل حدث، وعندها يبدأ المؤلف بتقديم الشخصيات المسرحية والتعريف بها ان لم يكن جميعها، فضلا عن تحديد الزمان والمكان مع اثارة بعض التوقعات لدى المتلقي، بهدف خلق حالة من التوتر الدرامي، كما تثير التوقع والانتظار وتكون مهمتها هو التعريف بموضوع المسرحية وبالشخصيات المهمة فيها لإيجاد حالة من التشويق والتطلع والانتظار للحوادث المقبلة

ان التمهيد او الاستهلال يكون عاملاً رئيساً في كتابة النص لكل من الصغار والكبار، فهو بوابة الدخول إلى عقل الطفل ووجدانه، فلابد من حشد الخبرة والمهارة لصياغته في لغة فنية راقية.

لا ضيراً في تأخير بعض المعلومات والشخصيات عن الظهور في بداية العرض ، تبعا لما يتطلبه سير الاحداث من جانب، وجعل ذلك من احد عناصر التشويق والاثارة من جانب اخر. "اما في المسرحيات الحديثة فانه يتم التعريف بالموضوع والشخصيات بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال الفعل والحوار، ومن خلال الشخصيات ذاتها، وتقدم التفسيرات والشروح في اثناء تقديم المسرحية" الا لكن هذا الاسلوب قد لا ينسجم مع خصائص اطفال مرحلة البحث في كونهم يريدون معرفة الحقائق جميعها، بشكل مباشر.

ب. نقطة انطلاق الحدث (situation):

ان نقطة انطلاق الحدث هي التي تتفجر منها الاحداث، كما انها الدافع المحرك للأحداث لتأخذ خط سيرها المتصاعد، فيها تعتمد وحدة الحدث شخصية البطل الذي تدور حوله الحوادث ووقائعها, بحيث تمثل العمود الفقري الذي يربط بين اجزاء العرض، اذ يضع كل منها دوره في مكانه المناسب لتؤدي كل الخطوط إلى النهاية المرسومة، وهي مرحلة التمهيد للعقدة، التي ينمو خلالها الصراع ليصل إلى اقوى الحوادث اثارة، وتمثل ذروة الازمة، لنرى بعدها تبدد السحب وانقشاع الازمة .

وفي البناء الدرامي لمسرحيات الاطفال، يلزم ان يبتعد الكاتب عن التعقيد وتشابك الاحداث بما يفوق قدرة الاطفال على الاستيعاب، مما يتطلب مراعاة قدرة الاطفال على التتبع والتذكر والفهم والاستيعاب والربط بين الحوادث المختلفة فضلا عن قدرتهم على تركيز الانتباه

ج. الوسط (الحدث الصاعد، التعقيد):

وهي المرحلة التي تقع قريبة من مرحلة الذروة وقد يحتوي النص فيها عدة ازمات، وهي مرحلة شد وتوتر عال، لتوفرها على عاملي التفاعل والانفعال بين الشخصيات، وهو نوع من تأزم الاحداث الدرامية بما يعرقل سيرها الطبيعي، مثل اصطدام الشخصية الرئيسة بشئ يعارض رغباتها، ويعمل على دفعها للتصارع .

اما بالنسبة للعقدة التي يتوقف عليها نوع الصراع في المسرحية،فتعد النتيجة الطبيعية للدوافع والحوافز الكامنة في قلوب الشخصيات وعقولها كما تصورتها هذه الشخصيات، وبهذا يمكننا ان ندرك ان جميع الاحداث والافعال التي تفرضها العقدة على الشخصية، يمكن ان تكون مطابقة للشخصيات ومتمشية معها كما رسمها الكاتب. وينبغي في مسرحيات الاطفال الحذر من تعطيل الفعل لزمن طويل، لغرض تقديم سمات الشخصية، بل من الافضل ان يمضي

الفعل في طريقه دون توقف، وتقديم سمات الشخصية اثناء ذلك بصورة طبيعية بسيطة، مثل ان ينظم احدهم اوراقه اثناء مناقشة مهمة، بما يدل على انه انسان منظم، او ان يسمح احدهم بمرور شخص آخر قبله مما يدل على انه مؤدب

وعند كتابة الحبكة ينبغي للكاتب ان يسأل نفسه الاسئلة الاتية:

1- ما نوع الصراع الذي تدور حوله الحبكة ؟ أهو داخلي أم خارجي ؟

2- ما اهم الحوادث التي تشكل الحبكة ؟ وهل الحوادث مرتبة على نسق تأريخي ام نفسي ؟

3- ما التغيرات الحاصلة بين بداية الحبكة ونهايتها ؟ وهل هي مقنعة ام مفتعلة ؟

4- هل الحبكة متماسكة ؟

5- هل يمكن شرح الحبكة بالاعتماد على عناصرها من عرض المستهل وحدث صاعد وازمة وحدث نازل وخاتمة.

ويعد الصراع من اهم العناصر الفنية في مسرح الطفل، فاذا كان الحوار هو المظهر الحسي للمسرحية، فان الصراع هو المظهر المعنوي لها، والصراع يولد الحركة التي تعد عنصراً مهماً من عناصر المسرحية، ومن طبيعة الصراع الدرامي ان يثير انفعال المتلقي ويحرك عواطفه، وعن طريق الانفعال (•) يستطيع المؤلف ان يشد انتباه الطفل للعرض ويستحوذ على اهتمامه

ويعرف الصراع (conflict) على انه مفهوم وممارسة بين مستويين،

(•) الانفعال : ان انفعال المتلقي، عبارة عن اضطراب فسيولوجي من حالة اتزان بدني، إلى حالة نشاط ذاتي جديد، بسبب تعرضه لاحاسيس قوية مثل (الخوف، والحزن، والرغبة، والحب، والكراهية، والغضب، والمفاجأة) (مقاتل من الصحراء،25:2006).

المستوى الاول: الاختلاف الطبيعي منه او المصطنع، الناجم عن التباين في العقائد او الرؤى او المصالح بين الافراد او الجماعات الانسانية، وان الفشل في ايجاد مساحات من الفهم والتناغم المشترك يحول الاختلاف إلى صراع بين تلك الجماعات للدفاع عن ذات مصالح كل طرف .

والمستوى الثاني: الازمة، وهي مرحلة متقدمة ومعقدة من الصراع بين المجموعات، المختلفة، يصل بها إلى حد الاقتتال او الانهيار التام لاحد الفريقين

الذروة

وهي اعلى مرحلة من مراحل بناء الحدث في تصاعده الدرامي بوصفها الموقع الذي تصل فيه جميع قضايا المسرحية إلى اوضح صورة لها، وفيها تبلغ الازمات الثانوية ذروتها، وعند هذا لابد للحدث ان يتغير بما يحقق تغيراً دراماتيكيا في مصائر الشخصيات الفاعلة فيه. ويجوز ان تحتوي المسرحية على كثير من الازمات الصغرى والذرى الصغرى لكنها لا ينبغي ان تشتمل اكثر من ازمة واحدة كبرى، وذروة واحدة كبرى ايضا.

اما بالنسبة للطفل فلا يحبذ الاكثار من الازمات والذرى الصغرى، لان ذلك مدعاة إلى التشتت. وقد ينشغل الطفل عن الهدف في الصراع الرئيس بأزمة او ذروة بسيطة.

النهاية Final:

عرفها (حمادة) بأنها نهاية لسقوط الفعل بعد وصوله إلى ذروة التأزم، انها محصلة الاحداث المسرحية المتوترة، وعلى هذا فهي وقوع الفجيعة في المأساة والنهاية السعيدة في الملهاة، وانه المنظر الاخير الذي تفشى فيه الاشياء التي ظلت مجهولة وتحل القضايا المعقدة

ولابد للعمل الفني الموجه إلى الطفل من خاتمة محدودة، فلا تقبل فيه النهايات المفتوحة، التي يفضلها بعض الكتاب لمسرح الكبار، لما لها من دلالة لاستمرار الحياة واحتمالات التجريب. الا ان الطفل يريد معنى محدداً، وفكرة واضحة، وهذا لا يأتي الا ان تكون

للمسرحية خاتمة تحمل الحكم النهائي على ما سبق، خاتمة الجزاء الحق والقول الفصل، وبهذه الخاتمة يكتمل الشكل الفني للعمل، اذ ان كل ما له بداية محددة له نهاية محددة ايضا، يكتمل بها مغزاه الاخلاقي لان الختام يعني ان كل شخصية اخذت نصيبها الذي تستحقه بمنطق العدل والانصاف